Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بناء الصورة المجازية ، « والعلاقات » فيما بين الصـور المتعددة فى بناء فنى واحد ، ولذلك يعقب لويس على تعريفه باقتباس من كولردج يقول : « إن الصور مهما تكن جميلة . . ليست فى ذاتها تميز الشاعر ، إنما تصبح برهان عبقرية أصيلة بقدر ما تكون مكيفة بالانفعال المسيطر ، أو بأفكار متصلة ، أو صور أثيرت عن طريق هذا الانفعال » .

إن الطبيعة بكل ما تنطوى عليه من أشياء وجزئيات وظواهر هى المصدر الأساسى لإمداد الشاعر بمكونات الصورة ، ولكنه لا ينقلها إلينا فى تكوينها وعلاقاتها الموضوعية ، إنه يدخل معها فى جدل ، فيرى منها ، أو تريه من نفسها جانبا ، يتوحد معه بإدراك حقيقة كونية وشخصية معا ، ففى التجربة الشعرية ، كما فى بناء الصورة ، تتنفس الذات والموضوع فى اتحاد مطلق ، يعيد للرؤية الإنسانية مداها اللامحدود ، حين كانت قادرة على أن تزاول كل الأشياء بالكلمات السحرية وحدها ، وفى أى صورة جيدة سنجد دائما قطعة من الطبيعة ، هى بديل للموضوعية المطلقة بالنسبة للجانب الحسّى ، وبديل للتجريد الفكرى عند الشاعر بالنسبة للغرض ، وهى ضبط للطاقة اللا موجهة وإلجام للانفعال بتشكيله وإعطائه مدى تحتمله الصورة ، وموقعا فى سياق الصور أيضا . إن هذا يعنى أن الصورة الشعرية فى وضعها الأسمى ليست تعبيرا منتقى قصد به أن يدل على فكرة مجردة ، حدد الشاعر معالمها سلفا ثم راح يتأمل تفاصيل الطبيعة من حوله ليختار أكثرها مناسبة لتصوير فكرته ، ولكنها انبثاق تلقائى حر يفرض نفسه على الشاعر كتعبير وحيد عن لحظة نفسية انفعالية تريد أن تتجسد فى حالة من الانسجام مع الطبيعة من حيث هى مصدرها البعيد الأغوار ، وتنفرد عنها ربما إلى درجة التناقض والعبث بنظامها وقوانينها وعلاقاتها تأكيدا لوجودها الخاص ودلالتها الخاصة ، وبحثا عن صدق أعمق ، تتداخل فيه الذات والموضوع فى علاقة جدلية حميمة ، ومن ثم فإن الصورة ليست أداة لتجسيد شعور أو فكر سابق عليها ، بل هى الشعور والفكر ذاته ، لقد وجدا بها ، ولم يوجدا من خلالها . إن الشاعر الموهوب يفكر بالصور ولكنه ليس جامع تلفيقات هدفها أن تقول ببساطة إن هذا الشىء يشبه كذا ، أو يذكر بكذا ، إن العلاقة جزء أساسى من الصورة ، وهى علاقة حقيقية ليس بالمعنى العلمى الذى يمكن التحقق منه بأدوات معملية أو براهين عقلية ، إنها نوع من الكشف أو الاكتشاف القائم على قوة التركيز ونفاذ البصيرة التى تدرك مالم يسبق لنا أن أدركناه ، أو نادرا ما ندركه ، ومن هنا تكون الهزة المفاجئة التى تصنعها الصورة ، وتكون حالة الارتياح والتوازن التى تدركنا بعد قراءتها .